صنع الله بك قالت ملكت فاسجح فقال علي لمحمد فأتي
به فقال ادخل اختك البصرة ثم بعث اليها عبد الله
بن عباس يأمرها بالعود فدخل عليها فقالت اخطأت
السنة مرتين دخلت بغير اذني وجلست على فراشي بغير اذني
نحن علمنا اباك السنة ان هذا ليس بيتك بيتك الذي
خلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وامرك القرآن قتال
ان تقري فيه ثم جهزها علي عليه السلام مع سبعين امرأة من
عبد القيس في هيأة الرجال فمضت مكة وبقيت الى ان
حجت وعادت المدينة **قلت** وذكر اهل التاريخ ان
عليا عليه السلام قد كان ارسل عبد الله بن عباس رضي الله عنه الى
الزبير قبل الوقعة ليستفيئه الى طاعته والدخول في
جماعته فقال لعبد الله بن العباس رضي الله عنه لا تلقين
طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب
الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين
عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني
بالعراق فما عدا مما بدا قال الرضي رضي الله عنه وهو عليه السلام
اول من سمع منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا قال ابن
ابي الحديد ولم يقل عليه السلام يقول لك ابن خالك فيها لطف جدا
وهو من باب الاستمالة والاذكار بالرحم وقرب الانساب
لانه يكون له في القلب موقع للانقياد والتواد قال

هرون لموسى

هرون لموسى يا ابن ام قلت ويتباعد منه عليه السلام
عن الكبر والترفع من ان يقول يقول لك امير المؤمنين
او غير ذلك من الالفاظ الحسنة كما كان هذا اد امره وشانه
مزد ذلك انه لما بلغه ان طلحة والزبير وعايشة قد جمعا
جموعهما واستعدوا القتال وارعدوا وابرقوا قام
عليه السلام في الناس خطيبا فقال قد ارعدوا وابرقوا
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر وشرح ذلك
ظاهر ولم يزد فما عدا مما بدا اعني ما صرفك عما كان قد
بدا منك من بيعتي وما الذي صدك عن طاعتي بعد اظهارك
لها قال فلما وصل ابن عباس الى الزبير وقال له ما
امره به علي عليه السلام فقال له الزبير قل له اني ارهبك كما
ترهبك كأنه يقول الملك ما يرد بي على ذلك فرجعت الى علي عليه السلام
فاخبرته بذلك **قلت** وقد تاول بعضهم جواب
الزبير تاويلا ليس له طائل قال ابن عباس فقلت
ما ظهر لي جوابك فقال ابنه عبد الله بن الزبير قل له بيننا
وبينك دم خليفة ووصية خليفة واجتماع اثنين وانفراد
واحد وام مبرورة ومشاورة العشرة قال فعلمت
انه ليس وراء هذا الكلام الا الحرب فكان ما كان حتى برز امير المؤمنين
ذات يوم ونادى الزبير يا ابا عبد الله مرارا فخرج اليه
فتقاربا حتى اختلفت اعناق خيلهما فقال له علي عليه السلام

Copyright © King Saud University